عناصـــــــر العمليـــــة التـربـــويـــــة

- مفهومها
- عناصره: المنهاج/ المعلم / المتعلم / الطريقة.
- شخصية المربي.

  - خصائص المعلم الفاعل.
  - الخصائص المعرفية.
  - الإعداد الأكاديمية و المهني.
  - اشاع المعرفة و الاهتمامات.
  - المعلومات المتوافرة للمعلم عن طلابه.
  - الخصائص الشخصية.

- الطرائق التربوية.
  - تعريف الطريقة .
  - أهمية الطريقة و وظيفتها.
  - علاقة الطريقة بالمادة.
  - طريقة اختيار الطريقة.
  - الاعتبارات التي تراعى عند اختيار الطريقة.
  - وظيفة الطريقة في تربية التفكير و العمل على تطويره.

عناصـــــــر العمليـــــــــة التربـــــــويـــــــة

مفهومها: إن العملية التربوية هي كل متكامل من منهاج و معلم و متعلم و لذا فإن العملية التربوية تتوجه إلى شخصية الفرد بكاملها من جسم و عقل و عاطفة و روح و تعمل على تمكين هذه الشخصية من النمو بشكل منظم و العنصر الأساسي في هذه العملية هو المتعلم لأن لب التربية هو اتصال عقل بعقل و نفس بنفس أي شخصية بشخصية و لذا كانت شخصية المعلم غير صالحة فلا خير يرجى و لذا ينبغي إعداد المعلم الإعداد الجيد حتى تحقق العملية التربوية الشخصية المتكاملة في التلميذ من ناحية.
و كذلك تحقيق الحاجات الإج الخاصة و التي تهيئ التلميذ ليعيش في مجتمعه و خدمته من ناحية أخرى.
الخلاصة أن عملية التربية تتم بين الفرد و عوالمه الثلاثة: عالم الطبيعة و عالم المجتمع و عالم الأخلاق و موقف المعلم بين الفرد و عوالمه. و التفاعل مستمر بين الفرد و هذه العوالم.

عناصـــــــر العمليـــــــة التربويـــــــة

تتكون العملية من ثلاث محاور رئيسية و هي:

1- **المنهاج:** المنهاج وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما.

إنه الخبرات و التربوية و المعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا روحيا و عقليا و جسميا و نفسيا و اجتماعيا في تكامل و اتزان.

و لقد تعرضنا إلى المنهاج في الحصة الخاصة بتدريس المناهج التعليمية.

- **التلميذ :** التليمذ هو من الأسس الهامة التي توضع عليها و من أجلها المنهاج و بعبارة أوضح فإن نتائج دراسة نفسية التلميذ و سلوكه ثم تغير حاجات المجتمع هما اللذان يمليان التغيرات التي تجري على المناهج من حين لآخر، و يضع أولا في اعتباره التلميذ لأنه يوضع من أجله و لذلك لابد و أن يستجيب لحاجاته النفسية و لقدراته العقلية التي تنمو و تتطور خلال مراحل عمره و معنى هذا عدم الاقتصار على المادة الدراسية دون ألوان النشاط الأخرى و يكون المنهاج في صورة خبرات متكاملة و أن نهتم بحاضر التلميذ و نشاطه و نراعي خصائصه و طبيعته حتى يصبح مشاركا إيجابيا في كل عمل و بعبارة أخرى: أن المنهاج وضعت خصيصا من أجل الاهتمام بالتلاميذ أما أهم حاجات الأطفال في هذه المرحلة و التي يجب أن يتولى المنهاج تحقيقها هي:

1-الحاجة إلى العطف و المحبة: و هذا العطف ضروري لنمو الطفل النفسي و الخلقي كضرورة الغذاء الجيد و يقتضي أن يتحسس المعلمون و الإدارة المشاكل التي يعاني منها التلاميذ و مساعدتهم على تخطيها.

2- الحاجة إلى الأمن و التحرر من الخوف:

و هذا يتطلب عدم المبالغة في نقد أخطاء التلاميذ ينصرفوا إلى الفهم و العمل في جو الطمأنينة و يألفوا العمل بحرية و كذلك مواجهة المشكلات المعترضة .

3- الحاجة إلى النجاح : أي عدم وضع التلميذ في مواقف يتكرر فيها شعوره بالفشل و أن نتيح له الفرص كي يتمتع بقدر من نشوة النجاح بين حين و آخر.

4- الحاجة إلى التقدير:

التلاميذ شغوفون بأن يعترف لهم بالأدوات التي يقومون بها و بأن يعاملوا كأفراد لهم كيانهم و وجودهم و قيمتهم.

5- الحاجة إلى الحرية في التعبير:

فان كان الطفل يشعر بالحاجة إلى الانطلاق و حرية الحركة فإن حاجته للتعبير أكبر و لكن هذا لا يعني أن نترك له المجال ليعمل كل ما يرغب فيه بل يتمتع بحرية منظمة تجعله يحب ما يعمل.

6- الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد:

يشعر التلاميذ بأنه لا يملك القدرة على التوجه في كثير من المواقف التي يجد نفسه فيها، و لذلك يرغب في المساعدة و إلى من يسدي إليه النصائح و الإرشادات لتجنبه الشعور بالألم و الفشل.

هكذا نكون قد قدمنا فكرة موجزة عن أهم الدوافع و الحاجات التي تجب مراعاتها و تعتبر كل من القراءة و الكتابة و الحساب وسائل يجب إكسابها للتلميذ في السنوات الأولى من حياته المدرسية حتى يستطيع تحقيق هذه الدوافع و إشباع حاجياته المتنامية.

شخصيـــــــة المربـــــــــي

- **خصائص المعلم الفاعل:** الخصائص الأساسية للمعلم الفاعل تلعب دورا هاما في تحديد فعالية التعليم و نجاحه الأمر الذي دفع بالعديد من الباحثين إلى دراسة هذه الخصائص، كما أفراد عديدون كالتلاميذ و المعلمين و المديرين و المفتشين و غيرهم ... و ذلك للوقوف على أهم الخصائص ذات الارتباط الوثيق بنجاح العملية التعليمية التعلمية و يمكن تصنيف هذه الخصائص في فئتين: (1) فئة الخصائص المعرفية. (2) فئة الخصائص الشخصية.

I- **الخصائص المعرفية:** إن حصيلة المعلم المعرفية و قدراته العقلية و الأساليب التي يتبعها في استشارة متعلميه هي من العوامل الهامة، و هذه يجب أن لا نعتقد فيها على معارف المعلم و قدراته العقلية فقط بل نعتمد أيضا على الاستراتيجيات التي يتبعها في عملية التواصل مع تلامذته و إيصال ما يعرف إليهم كما يمكن تصنيف الخصائص المعرفية للمعلم الفاعل في عدة عوامل أهمها:

- **الإعداد الأكاديمي و المهني:** يرتبط إعداد المعلم أكاديميا و مهنيا على نحو إيجابي بفعالية التعليم، فقد أشارت الكثير من البحوث إلى وجود ارتباط بين مستوى التحصيل للمعلمين و فعاليتهم التعليمية و يعود سبب ذلك بأن فعالية التعليم ترتبط ايجابا بعدد العوامل المعرفية، كالقدرة العقلية العامة و القدرة على حل المشكلات و مستوى التحصيل و المهارات الخاصة بإعداد المادة الدراسية و تنفيذها و المعلومات ذات العلاقة بالنمو و التعلم.
- **اتساع المعرفة و الاهتمامات:** إن البحوث و الدراسات التي أجريت تؤكد أن التعليم الناجح أو الفاعل لا يرتبط بتفوق المعلم في ميدان تخصصه فقط بل يرتبط بمدى اهتماماته و تنوعها، و لقد صنفت هذه الدراسات المعلمين إلى صنفين أو فئتين فئة المعلمين الفاعلين و فئة غير الفاعلين و تبين من خلال الدراسة المقارنة أن المعلمين الأكثر فعالية يملكون اهتمامات قوية و واسعة في المسائل الإج و الأدبية و الفنية بالإضافة إلى امتلاكهم مستوى أعلى من الذكاء اللفظي أو المجرد، الأمر الذي يشير إلى معرفة المعلم بالمسائل التي خارج ميدان تخصصه و الميادين الأخرى ذات العلاقة بهذا التخصص وسعة إطلاعه على هذه المسائل تجعله أكثر فاعلية من المعلم الأقل اهتماما و معرفة و إطلاعا.
- **المعلومات المتوافرة للمعلم عن طلابه:** و تتمثل في معرفة الأسماء و قدراتهم العقلية و مستويات نموهم و تحصيلهم و خلفياتهم الاقتصاد و الاجتماعية و الثقافية و كذلك معرفة اتجاهاتهم و ميولهم و قيمهم، تجعله أكثر فعالية في تواصله و تفاعله معهم، كما تساعد طلابه على تكوين اتجاهات إيجابية نحو مادته الدراسية.
- **الخصائص الشخصية:** يختلف المعلمون كغيرهم من الفئات الاجتماعية في كثير من الخصائص الشخصية إلى إثارة مناخات صفية مختلفة لدى تفاعلهم و تواصلهم مع طلبهم و يبدو أن التباين بين المعلمين من حيث الاتجاهات و القيم و السمات الشخصية أكثر أدى من تباينهم في القدرة العقلية العامة و التغيرات المعرفية.
- **أهم الخصائص الشخصية التي بينت الدراسات علاقتها بالتعليم الناجح و أثرها فيه:**

– الاتزان و المودة : تشير دراسات عديدة إلى أن خصائص شخصية المعلم تؤثر في سلوك المتعلمين التحصيلي و غيره. فقد تبين أن الأطفال و المراهقين الذين يواجهون بعض الصعوبات المدرسية و المنزلية قادرون على التحسن السريع عندما يرعاهم معلمون قادرون على تزويدهم بالمسؤولية (أندرسون 1959). كما بين (يونتون و زملاؤه 1934) في الدراسة على (70) معلما و (100) تلميذ من الصفي الخامس و السادس ابتدائي لاحظوا: أن التلاميذ يبدأون بالتأثر بخصائص معلميهم خلال الشهرين الأولين من تعاملهم كما بينت الدراسة أن تلاميذ المعلمين المتصفين بالاتزان الانفعالي يظهرون مستوى من الأمن الانفعالي و الصحة النفسية أعلى من المستوى الذي يظهره غيرهم من تلاميذ المعلمين المتسمين بالتوتر و عدم الانسجام و الاتزان. و لقد

قام أحد علماء النفس (و بين 1967) بدراسة صنف فيها السمات الشخصية للمعلم الفاعل كما يراها التلاميذ أنفسهم و أسفرت نتائج هذه الدراسة على السمات التالية حسب تفضيل التلاميذ لها.

- التعاون و الروح المرحة الديمقراطية – التعاطف و مراعاة الفروق الفردية– الصبر.
- سعة الميول و الاهتمامات ، المظهر الشخصي و المزاج المرح، العدل و عدم التحيز.
- الحس الفكاهي– السلوك الثابت و المتسق – الاهتمام بمشكلات التلاميذ.
- المرونة – استخدام الثواب و التعزيز – الكفاءة في تعليم موضوع معين.

الطـــــــرائـــــــق التـــــــربـــــويـــــــة

- **تعريف الطريقة:** هي الخطط أو المخطط الذي يتبعه المدرس و الذي يبين ما يجب أن يقوم بها المعلم لمساعدة التلاميذ من ناحية و ما يقوم به التلاميذ من جهة أخرى.
أو هي الخطط العامة للتدريس، أو هي توصيل المعلومات في معناها الضيق (كلبا تريك).
- أو هي: توصيل المعلومات مضافا إليها وجهات نظر و عادات في التفكير و غيرهما في مفهومها الواسع.
- كما يمكن القول هي: أيسر السيل للتعليم و التعلم، ففي أي منهاج من المناهج الدراسية تصبح الطريقة جيدة متى أسفرت عن نجاح المدرس في عملية التعليم و التعلم بأيسر السبل و أكثرها اقتصادا في الوقت و الجهد.
- **أهمية الطريقة و وظائفها:** أهمية الطريقة تتركز حول كيفية استغلال محتوى المادة بشكل يمكن التلاميذ من الوصول إلى الهدف الذي نرمي إليه في دراستنا لأي مادة و لتحقيق ذلك لابد من الانطلاق بالتلميذ من حيث المستوى الذي وصله.
- **علاقة الطريقة بالمادة:** هل يمكن الفصل بين الطريقة و المادة؟ و لماذا؟.
- **الجواب** : لا يمكن الفصل بينهما، لأنه إذا وجدت الطريقة و انعدمت المادة يتعذر على المدرس الوصول إلى غايته، و إذا كانت المادة دسمة و الطريقة ضعيفة لم يتحقق الهدف المنشود أيضا. إذا لا يمكن الفصل بينهما حتى تستطيع كل واحدة تأدية وظيفتها بالكيفية التي خطط لها.
- **اختيار الطريقة:** إن اختيار الطريقة أمر علمي قائم على أصول معينة لا يمكن الابتعاد عنها، لأن الطريقة الناجحة لابد أن تقدم على أساس ارتباطها و علاقتها بالمادة المراد تدريسها و كذلك تحديد الهدف الذي نريد تحقيقه.
- **مميزات الطريقة الجيدة: للطريقة الجيدة مميزات عديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.**
  1. أن تحديد الطريقة أهدافا و تعمل على تحقيقها.
  2. تقوم على النشاط من جانب التلاميذ و الإرشاد و التوجيه من المعلم.
  3. أن تسمح بالعمل الجماعي التعاوني و لا تهمل العمل الفردي الاستقلالي.
  4. أن تعمل على إثارة انتباه التلاميذ و مساعدتهم على الإبداع و الابتكار، و ربط المادة بالحياة الاجتماعية.

- **الاعتبارات التي تراعى عند اختيار الطريقة:**
  1. الاهتمام بإثارة التفكير عند المتعلم و تنمية ميوله و قدراته.
  2. الاهتمام بإثارة المشكلة و البحث عن حل لها.
  3. أن يكون الهدف واضحا أمام التلاميذ كي نعمل على إثارة دوافعهم و نشاطهم.
  4. أن تعمل على ربط المادة بالحياة الاجتماعية أي الواقع المعيش للتلميذ.
  5. التدرج من المعلوم إلى المجهول و الانتقال من البسيط إلى المركب.
  6. الانتقال من الكل (الفكرة العامة) إلى الجزء، أي الطريقة التحليلية التركيبية لأنه وكما يقال : (المعارف بين تركيبين).

7. أن تتفق طريقة التدريس مع سن التلميذ و تأخذ في الاعتبار مقدار ما لديهم من معلومات سابقة، حتى لا توصف بالقصور و التفاهة مع الكبار و لا بالصعوبة و التعقيد مع الصغار.

وظيفة الطريقة في تربية التفكير و العمل على تطويره:

– يرى جون ديوي : أن التفكير هو وسيلة حل المشكلات.

أي أن التفكير هو وسيلة يسير بشكل عادي نحو غاية فلا حاجة للتفكير.

و لكن إذا واجهت الإنسان مشكلة يختار كيف يسلك تجاهها، برزت الحاجة إلى التفكير أو ما يسميه (ج ديوي): (التفكير التأملي لحل هذه المشكلة).

كما أنه عند التعلم يجب أن تطرح مشكلات يشعر المتعلم بأنه مشكلته ويهمه حلها أو البحث عن وسيلة و أدوات تساعده عن حلها، و هذا يعتمد على النوعية التي تطرح بها الأسئلة و الكيفية التي يوجه بها التلاميذ لاستقراء الوقائع.

و **الخلاصة:** يمكننا كمربين و مدرسين أن نصل بالأطفال و التلاميذ إلى معرفة مميزات التفكير السليم و هي الشعور بالمشكلة و القدرة على تمييزها بوضوح للوصول إلى الحلول الصحيحة و هذا ما يساعدنا على ترقية مستوى التفكير العلمي و الإج و ..... الخ عند التلميذ و كل هذا بهدف الوصول إلى تعويد التلميذ و تزويده بآليات تساعده على حمل المشاكل المعترضة، أي التي تعترضه في حياته اليومية.

ملاحظة: هذا نوع من الطرائق قدمناها.

و هناك أنواع أخرى تبقى للبحث من طرق المشاركين.

المراجع: التربية العامة لطلبة المعاهدات.
التربية و طرق التدريس ج (ص.ع . العزيز)
بعض المطبوعات سنة 1982 – 1983.